احتجاجات تشرين

تنوع الرؤى وجدليات التغيير

بقلم نخبة من أكاديميين ومثقفين عراقيين

مركز رواق بغداد للسياسات العامة

REWAQ BAGHDAD
center for publicy policy
info@rewaqbaghdad.org
Sarah@rewaqbaghdad.org
0783 577 4081
0773 347 8330

النشر والتوزيع

مركز رواق بغداد للسياسات العامة
العرصات فرع دار الشرقية للساعات

عنوان الكتاب: **احتجاجات تشرين**
تنوع الرؤى وجدليات التغيير
المؤلف: **مجموعة من المؤلفين**
الطبعة الثانية - 2022
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (4657) **لسنة** 2022

Legal Note:
Publishing this material has been funded by Rewaq Baghdad Center of Public Policy; however the views expressed in this document do not reflect the Center's official policies nor its opinions.

تم تمويل نشر هذه المادة من قبل مركز رواق بغداد للسياسات العامة.
وقد لا تعكس الآراء الواردة في هذه الوثيقة سياسات المركز الرسمية.

جميع الحقوق محفوظة لدار ومكتبة الرواق للنشر والتوزيع

يمنع نسخ أو استعمال الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية
أو أية وسيلة نشر أخرى من دون إذن خطي من الناشر

lsbn:978-9922-9575-4-8

الفهرست

- **تقديم:** د. علاء حميد إدريس 7

- باحث في مجال الانثروبولوجيا
- عضو مجلس إدارة مركز رواق بغداد

- **بيانات المرجعية لاحداث تشرين..** الرؤية الثابتة والتكتيك المتغير 13

عباس العنبوري

- حاصل على الماجستير في السياسة العامة جامعة ملايا UM
- باحث في الدكتوراة في الجامعة الوطنية الماليزية UKM
- مؤسس ورئيس مركز رواق بغداد للسياسات العامة

- **الخارطة السِّياسيَّة لاحتجاجات تشرين** 23

حارث رسمي الهيتي

باحث في مجال الاجتماع والسياسة في العراق

- **الاحتجاجات** 45

د.مرتضى الساعدي

باحث متخصص في الفكر السياسي
والاجتماعي وقضايا العصر وتحدياته

- **أزمة تشرين ..** مراجعة سيكولوجية 63

د.قيس الموسوي

- دكتوراه علوم تربوية ونفسية
- تدريسي في كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد

• **احتجاجات تشرين والقوى السياسية** 97

جدلية المواقف وأفق تغيير السلوك السياسي

د. أمجد حامد الهذال

- مدير قسم الدعم الفني والاستشاري في دائرة التشريع النيابية
- متخصص في الفكر السياسي الحديث والمعاصر

• **احتجاجات تشرين..** الأزمة والحرب وصراع الأجيال 125

د. عذراء ناصر

- مترجمة وباحثة
- دكتوراه في ادب الحرب والدراسات المقارنة الانكليزية
- استاذة الشعر الحديث في جامعة بغداد

• **تَشكّل الخطاب الاحتجاجي** 149

د.عدنان صبيح

دكتوراه اجتماع ، و باحث متخصص بانثروبولوجيا الخطاب

• **تنويعات على ضفاف تشرين..** اسمعوا صوت الألم! 171

عليّ عبد الخالق

صحفي وكاتب

• **نساء في الصدارة** 193

د. أسماء جميل رشيد

- باحثة ومدربة على قضايا الجندر
- دكتوراه في علم الاجتماع

• بنية الأحزاب الجديدة وتشكيلها 257

سارة صباح

- باحثة استقصائية
- مدير دار الرواق للنشر والتوزيع

• قراءة في استطلاع الرواق عن احتجاجات 2019 277

علي حسون

- باحث في السياسات العامة
- عضو مجلس إدارة مركز رواق بغداد

• شعارات حركة أكتوبر 2019 الاحتجاجيَّة في العراق 289

دراسة سوسيولوجيَّة في مدينة الناصرية

أ. د. عليّ جواد وتوت

(باحث أكاديمي في سوسيولوجيا السياسة)
جامعة القادسية / كلية الآداب

م. م. فاطمة كاظم ثامر

مساعد باحث في السوسيولوجيا
جامعة القادسية / كلية الآداب

• نتائج انتخابات 2021 .. املٌ ام يأس؟ 329

المشاركة النسوية أنموذجاً

عدنان عبد الحسين

المدير التنفيذي لمركز رواق بغداد
باحث في الشأن القانوني والانتخابي.

بنين محمد جابر

- مدير التخطيط مسؤول قسم استطلاعات الرأي في مركز رواق بغداد
- باحثة في الشأن الانتخابي

المقدمة:

يمتد تاريخ العراق السياسي عبر أحداث ومتغيرات رافقت قيام الدولة في سـنة 1921 ، وما يميز تلك الاحـداث والتحولات، إنه لم يكن لأغلب الفاعلين في المشـهد السياسي من قوى وأحزاب وشـخصيات الامكانية عـلى توظيف تلـك الاحـداث والمتغيرات ضمـن خياراتهم السياسـية والايديولوجية، ويشذ عن هذا الجانب ما قام به البعثيون منذ أستيلائهم على الحكم حتى ازاحتهم في آذار سنة 2003.

وهـذا مـا يثبته التغير الـذي حصل عـام 1958 الـذي أزاح النظام الملكي وأستبدله بالنظام الجمهوري، حيث أدى تداخل العوامل المؤثرة عـلى الفاعلين في العـراق؛ الى تباين العوامل التـي أنتجت هذا التغير. اذ أنقسـمت هـذه العوامل ما بين الاجتماعي والسـياسي والشـخصي، عـلى الرغم من أن العاملين البارزين في تفسـير مـا حصل في 14 تموز 1958، كانـا العامل الاقتصـادي والاجتماعي. ولهذا نسـتطيع أن نلاحظ متغيرات التاريخ السياسي في العراق، عبر الاحتجاجات التي أخذت منذ أربعينيات القرن الماضي تمثل أحد أسـاليب العمل السـياسي والحزبي من اجل المشـاركة في السلطة أو تغييرها. دلت الاحتجاجات على معاني عديـدة منهـا الاضراب والاحتجـاج الفئوي، كما أنها تحولـت الى معيار

يقــاس به نفوذ القوى والاحزاب السياســية في المجتمع والســلطة، عن طريــق قدرتها - الاحزاب والقوى – على إخراج أتباعها الى الشــارع. وعلى ضوء مؤشرات هذا المقياس أمســت الاحتجاجات مســارا سياسيا يكشف عن علاقة الاحزاب بالســلطة والمجتمع، فضلا عن ذلك بيانه مدى قبول المجتمع للنظام السياسي.

تغــير الحال بعد عــام 1958 حيث أنتقلت وظيفــة الاحتجاجات من أجتماعيــة- سياســية الى إيديولوجيــة – حزبية، ودفع هــذا الانتقال الى ازاحــة الاحتجــاج وأســتبداله بالتظاهــر، فمعنى الاول يــدل على عدم قبول النظام والامتناع عن تأييده، وأما الثاني فيشــير الى القبول بالنظام ودعمــه. فالتظاهر لا يأتي من المجتمع وأنما بتوجيــه من النظام ودعوة أتباعه للخروج الى الشــارع من أجل تأكيد شرعيته وســيطرته على الحكم ومؤسســاته. ولهذا عمل نظام البعث 2003-1968 على تنظيم ممارســة التظاهر ومنع الاحتجاج.

أســهم نقــل الاحتجاج الى التظاهــر في تكريس أحقيــة أتباع النظام بالتظاهر على حســاب حق المجتمع بالاحتجاج عــلى عدم نيله لحقوقه من توفير خدمات وبناء مؤسسات تتكفل بمتطلباته. أن ثنائية الاحتجاج - التظاهر كشــفت عن شكل والصراع ومحتواه الذي دار بين قوى المجتمع والنظام، وما يمتلك من قدرات ووســائل للاخضاع والهيمنة، ولهذا بات الاحتجاج بشــكل غير مباشر مجسا نفحص به شرعية النظام ومدى رضا المجتمع عنه. وفي الوقت نفســه تحول التظاهــر الى شرط ملزم لتأكيد ســيطرة النظام على المجتمع. و لهذا عمل النظام قبل 2003 على جعل التظاهــر هو الاطار العــام لتواصله مع قوى المجتمع مــن أجل تعزيز هيمنته وتحكمه بالمجتمع.

فسر ابن خلدون 1332هـ - 1406م تشكل السلطة في العالم العربي والاسـلامي، بمفهوم الغلبة فهي عنده نظير الشـوكة التـي تعني البأس والقوة، يحوزها السـلطان أو الامير لكي تصبح أمرا واقعا في الاسـتيلاء عـلى الحكم، كـما ربط ابن خلدون بـين الغلبة والعصبيـة التي تديمها وتمنع ضعفه وأندثاره، والعصبية عند ابن خلدون هي معيار قيام الدول وأفولها، ولهذا ذكرها في مقدمته: «وأحوال الملوك والدول راسخة قوية لا يزحزحهـا ويهدم بناءهـا إلا المطالبة القوية التي مـن ورائها عصبية القبائل والعشائر"[1] .

وحين نقارن بين الغلبة والتظاهر، نجد أن التظاهر وسـيلة وممارسـة لتأكيد الغلبة وتعزيزا لتحكم النظام وأسـتمراره، ولذلك لم يترك نظام البعث منذ أسـتيلاءه على الحكم، حدثا أو متغيرا سياسيا الا واستخدم التظاهـر فيه من أجل أثبات غلبته، لهذا عمـل على ديمومة عصبيته من خلال وسيلة التظاهر التي تقوم على جلب الاتباع والموالين له. وأستطاع نظام البعث عبر التظاهر تحديد جغرافية الموالين والمعارضين. أختلف الحـال بعـد 2003 إذ انتهت ممارسـة التظاهر وعاد أسـلوب الاحتجاج. وأستغرقت عودة الاحتجاج حوالي ثمان سنوات، ومنذ 2003 ولغاية 2011 لم تكن هناك اي توجهات داخل المجتمع العراقي للقيام بالاحتجاج ضد النظام السياسي الجديد.

كان العـام 2011 بدايـة أنطـلاق الاحتجاجات تأثرا بأحـداث الربيع العربي التي أخذت تجتاح البلدان العربية " تونس، مصر، ليبيا، سوريا". ثم تبع أحتجاجات 2011 ما يسـمى أعتصامات المنصة في كانون الاول

1- ابـن خلدون ، المقدمـة ص133. مقتبس في معجم المصطلحات السياسـية في تراث الفقهاء، د.سامي محمد الصلاحات، 2006.

في العــام 2012 في مدن « الأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى وكركوك " وأســتمرت قرابة عام حتى كانــون الاول 2013. أنقطعت الاحتجاجات حتى عــام 2015 لتعود من جديــد حاملة معها مطالــب أصلاح النظام الســياسي. ثم جاءت أحتجاجات البصرة العــام 2018 لتعلن عن تحول عميــق ومختلــف في علاقة المجتمع بالنظام وتكشــف عــن ملامح تغير أجتماعي عند شريحة واسعة من المجتمع.

مثلــت أحتجاجات العــام 2019 حدثا غير متوقع مــن قبل النظام ، إذ كشــف عن أختلال ملموس في علاقة هــذا النظام بالمجتمع والقابلين بوجــوده. لهذا أنحسرت شرعيته ضمن فئات معينــة مرتبطة به وبالقوى المســاندة له. ولقد فصلــت أحتجاجــات تشرين بين مرحلتين بالنســبة للنظــام الســياسي، المرحلة التي قبــل الاحتجاجات حــين كان النظام يمتلــك الرصيــد الكافي من الــرضى والقبول لكي يســتمر بوجــوده. أما المرحلــة الثانية بعــد احتجاجات 2019 بات النظــام يواجه أزمة عميقة على مستويات عديدة منها السياســية والاجتماعية فضلا عن ذلك الأزمة الاقتصادية التــي يواجهها منذ 2014 ولغاية اليــوم. أظهرت أحتجاجات تشريــن ان النظام الجديد بعد 2003 بــات يواجه تحديات تتعلق ببقائه والقــدرة الحفاظ عــلى شرعيته. أفقدت هذه الاحتجاجــات النظام كثيرا مــن الميزات من قبيــل الشرعية التاريخية/ المظلوميــة، القبول والرضى الاجتماعي، التمثيل الســياسي لشريحة واســعة من المجتمع، والتي حاز عليها بعد تغير النظام السابق.

ســعى مركز رواق بغداد للسياسات العامة، في كتابه عن الاحتجاجات نحــو فهم هذا الحــدث وتحليله، والذي نــال حيزا واســعا من النقاش والبحث في داخل العراق وخارجه، جاءت دراســات الكتاب لكي تتناول

أهم الجوانب التي شكلت معالم الاحتجاجات، والتي شارك فيه باحثون وأكاديميون، حيث أهتمت الدراسات بالعوامل التي دفعت إلى قيامها والخطاب الذي صاغته قوى الاحتجاج، كما تناولت الجانب النفسي الذي شكل جزءا ليس بهين من العوامل التي أوجدت الاحتجاجات، ولم تغفل دراسة تشكل الخطاب الاحتجاجي وتحليله، عبرت الاحتجاجات عن تراكم في أزمات المجتمع العراقي، ولذلك جاءت دراسة احتجاجات تشرين بوصفها أزمة معبرة عن أثار الحرب وصراع الاجيال، كان العامل السياسي حاضرا في دراسات الكتاب إذ تم بحثه عن طريق المواقف السياسية وعلاقتها بالتغيير السياسي، عزز رصد المواقف السياسية وعلاقتها بالاحتجاجات بدراسة الخريطة السياسية لقوى احتجاجات لكي تتضح علاقة هذه القوى بالمواقف السياسية التي تشكل على أثر أستجابة النظام وتقبل المجتمع للاحتجاجات.

إنَّ الصلة بين الأمن والاحتجاجات أصبحت متداخلة ومؤثرة في توجهات الرأي العام، ولهذا بحثتها أحدى دراسات الكتاب من عدة زوايا، لا سيما ما حصل من أحتكاك بين المحتجين والقوات الأمنية التي كانت مسؤولة عن حماية الاحتجاجات،وجاءت دراسة شعارات أحتجاجات لتعبر عن تناول علمي مختلف يركز على جوانب غير مرصودة فيما تركته من أثار أجتماعية وسياسية، كما أهتم أحد بحوث الكتاب بدور النساء في الاحتجاجات وما قمن به من دور معنوي واجتماعي وتأثيره على سير حركة الاحتجاجات، وتأتي الاضافة التي تميزت بها دراسات كتاب الاحتجاجات، من خلال ما قام به مركز رواق بغداد للسياسات العامة من أستطلاع أراء المشاركين بالاحتجاجات ولغير المشاركين، إذ كشف الاستطلاع عن الكثير من التغير في توجهات الرأي العام لا سيما عن فئة

الشــباب التي كان لها حضور واضح في الاحتجاجــات، وعلى الرغم من كثرة الدراســات والبحوث التي أهتمــت بالاحتجاجات في العراق، ألا أن مساهمة مركز رواق بغداد للسياسات العامة بهذا الكتاب، إتسمت بتنوع الدراسات التي حللت الاحتجاجات وما مرت به من تحولات في المطالب والشــعارات، كما أن الاحتجاجات التي بدأت في تشرين الثاني 25 / 10 / 2019، وتوقفت في شباط 2020، أصبحت حدثا تاريخيا لا يمكن تخطيه، وحســبنا مرور توصيفها بجدل أعلامي وسياسي وحتى فكري ما بين حركة وأحتجاج وثورة وأنتفاضة، وأسســت لما نســتطيع تســـميته بـ" سياسة الشارع والقوى الموجهة له " لقد دخل الشارع بوصفه عاملا مكونا ومؤثرا في تشكيل السلطة، لقد أشرت الاحتجاجات نحو حدوث أنفصال وفجوة بين الجيل الذي عاش تحت حكم البعث، والجيل الذي شهد تغير 2003 ومــا زال يعاصره، فهنــاك أختلاف بين الجيلين في الســمات الاجتماعية والقناعــات السياســية، الذي أكدتــه أحتجاجات تشرين هــذا الاختلاف والتبايــن، وهذا يزيــد من أزمة النظام الســياسي والطبقــة التي تديره، بوصفها طبقة تنتمي الى مرحلة ما قبل 2003 وما فيها من قيم وتصورات تشكلت على ضوء معارضة نظام البعث، أن أنتماءات جيل ما قبل 2003 أخذت بعدا شموليا ينظر الى العراق كجزء من أيديولوجية شاملة.

د. علاء حميد إدريس